



كلية التربية للعلوم الانسانية  
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

**JTUH**  
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية  
Journal of Tikrit University for Humanities

**Dr. Ghassan Alwan Khalaf**

Collage of Arts  
Arabic Language Department

[Ghassnaa@tu.edu.iq](mailto:Ghassnaa@tu.edu.iq)

**Keywords:**

Metonymy  
prescriptive Metonymy  
Adjectival Metonymy  
exposure  
Metaphor

**ARTICLE INFO**

**Article history:**

Received 3 No. 2019  
Accepted 22 Nov 2019  
Available online 22 Dec 2019  
Email: adxxx@tu.edu.iq

**The Metonymy for Mohammed Al-Sunaany in His Book "Altahbeer Fi Maani Altaiseer"**

**A B S T R A C T**

The aim of this Research is to stand on a book for a great scientist among the scientists of Al-Hadeeth Al-Nabawi Al-shareef which is " Kitab Al-Tahbeer leidah Maani Altaiseer for Imam Mohammed AL- Al-Sunaany, shedding the light on an important side of the Arabic rhetoric sides in this book, which is the metaphor subject, and clarifying what that book dealt with the types of the metaphor, and showing the value of this book from the rhetoric side and comparing it with other books that explaining the hadeeth.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.12.2019.09>

**الكناية عند محمد الصنعاني في كتاب التحبير لإيضاح معاني التيسير**

غسان علوان خلف / جامعة تكريت / كلية الآداب

**الخلاصة:**

إن الهدف من هذا البحث هو الوقوف على كتاب عالم جليل من علماء الحديث النبوي الشريف وهو كتاب التحبير لإيضاح معاني التيسير للإمام محمد الصنعاني، وتسليط الضوء على جانب مهم من جوانب البلاغة العربية في هذا الكتاب وهو موضوع الكناية، وإيضاح ما اشتمل عليه هذا الكتاب من أنواع الكناية، وإظهار قيمة هذا الكتاب من الناحية البلاغية ومقارنتها مع كتب شروح الحديث الأخرى.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الأمين إمام البلغاء والفصحاء ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

فإن الحديث الشريف يمثل سنة النبي ﷺ بأقواله وأفعاله وأوامره ونواهيه التي يجب علينا ان نمثل لها، ونعمل بها فهو من أجلّ العلوم التي يمكن للإنسان ان يجد المتعة والفائدة فيها، بما يحتويه من ميزات بلاغية ، ويُعد مصدر الاستشهاد الثاني بعد القرآن الكريم .

وكتاب التعبير لإيضاح معاني التيسير من الكتب المختصة بهذا العلم الشريف ، فقد أحاط مؤلفه بعلم عصره وسابقه ويُعد موسوعة علمية لما حواه في ثنايا صفحاته من علوم متنوعة ومنها علم البلاغة بجوانبه المختلفة فقد اقتصر على موضوع الكناية منه ليكون عنوان هذا البحث (الكناية عند محمد الصنعاني في كتاب التعبير لإيضاح معاني التيسير) .

وقسمت هذا البحث على مطلبين ، الأول: تناولت فيه الكناية عن موصوف ، أما الثاني: فجعلته للكناية عن صفة .

ثم بدأت البحث بمقدمة وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، وقائمة للمصادر والمراجع .

وقمت بتخريج الأحاديث التي استشهدت بها في البحث من كتب الصحاح وكتب السنن .

واستخدمت في هذا البحث مصادر متنوعة من بلاغة ومعاجم وشروح للحديث ك( مفتاح العلوم ، والعين ، وعمدة القاري ، وإرشاد الساري وغيرها).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## المطلب الأول

### الكناية لغة:

تدل مادة (كني) في مصنفات علماء اللغة على أن تتكلم بشيء وتريد به غيره قال الخليل: " كنى فلان يكني ، عن كذا ، وعن اسم كذا ، اذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه ، نحو : الجماع ، والغائط ، والرفث ، ونحوه" (1) .

وبين ابن فارس الجذر اللغوي للكناية بقوله: "الكاف والنون والحرف المعتل يدل على تورية عن اسم بغيره"  
(2).

### الكناية اصطلاحاً:

عند الرجوع إلى مصنفات العلماء الأوائل نجدهم قد أشاروا إلى هذا المصطلح البلاغي كالجاحظ ، وابن المعتز ، وأبي هلال العسكري<sup>(3)</sup> ، إلى أن جاء الإمام عبد القاهر الجرجاني فعرف الكناية بقوله : " ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيسمى به اليه ، ويجعله دليلاً عليه"<sup>(4)</sup> .

وجاء السكاكي فعرفها تعريفاً شافياً بقوله: " هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك"<sup>(5)</sup> ، وعلى هذا المعنى سار أغلب العلماء بعده<sup>(6)</sup> .

### الكناية عن موصوف في كتاب التحبير لإيضاح معاني التيسير:

#### 1 - الكناية عن عدم التسديد بالإشارة بالأصابع

ومنه ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَإِنْ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ، وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّهُ"<sup>(7)</sup> .

وقف الصنعاني عند قوله (وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ) فقال: " كناية عن عدم التسديد، بل بالغ مبالغة يعرفها الناس، وعظمت في أعينهم حتى أشير إليه تعظيماً فا تفرّد به من العبادة"<sup>(8)</sup>، ويبدو أن الشارح قد انفرد في اطلاق لفظ الكناية على هذا الحديث الشريف ، ثم صرح مرة أخرى في موضع آخر على هذا الحديث بالكناية بقوله : " (وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ) لشهرته واجتهاده ومبالغته في عبادته فالإشارة بالأصابع كناية عن الاجتهاد والمبالغة فإنه فعيل مدرك الاشتهار الذي يتفرّع عنه الإشارة بالأصابع"<sup>(9)</sup> .

#### 2 - الكناية عن الإغواء بنصب الراهية:

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيَتَهُ"<sup>(10)</sup> .

بين الصنعاني الكناية في قوله (وبها ينصب رأيته) إذ قال: " كناية عن شدة طمعه في إغوائهم لأن الرايات في الحروب لا تنصب إلا مع قوة الطمع في الغلبة وإلا فهي مع اليأس عن الغلبة تحط ولا ترفع"<sup>(11)</sup>، ولا يخفى ما في هذه الكناية من التصوير التعبيري إعلماً بثبوت الشيطان وأعوانه في السوق وتحريك جنده واستغلالهم حركتها في الإفساد فهي من أهم مواضع إيقاع البشر في الشر والسيئات لأن السوق مطية إغوائه ومقام نزغه وكيده<sup>(12)</sup> .

### 3- الكناية عن الحيض بعدم الصلاة:

وهو ما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: حَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَحُرْمِ الْحَجِّ وَلَيْالِي الْحَجِّ، فَنَزَلْنَا بِسَرَفٍ. فَقَالَ: "مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلَا. قَالَتْ: فَالْأَخْذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ. فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ، وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ. قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَبْكِي. فَقَالَ: "مَا يُبْكِيكَ يَا هُنْتَاهُ؟". فَقُلْتُ: سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ فَمَنْعْتُ الْعُمْرَةَ. فَقَالَ: "وَمَا شَأْنُكَ؟". قُلْتُ لَا أَصْلِي. قَالَ: "لَا يَصْرُكَ إِلَّا مَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكَ، فَعَسَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَكِيهَا"<sup>(13)</sup>.

ظهرت هذه الكناية عند الصنعاني في قول عائشة - رضي الله عنها - : (قلت لا أصلي) إذ بين هذه الكناية بقوله: " لا أصلي كناية عن أنها حاضت، وكان حيضها بسرف يوم السبت وكان طهرها يوم النحر"<sup>(14)</sup>، فهو كناية عن الحيض وفيه رعاية الأدب وحسن المعاشرة<sup>(15)</sup>، ونقل الدماميني قول ابن المنير فقال: "قال ابن المنير: كتبت - رضي الله عنها - عن الحيض بالحكم الخاص به، وهو امتناع الصلاة؛ تأدباً منها - رضي الله عنها - في الكناية عما في التصريح به إخلالاً ما بالأدب"<sup>(16)</sup>، ولهذا والله أعلم استمر النساء إلى الآن على الكناية عن الحيض بحرمان الصلاة أي تحريمها، فظهر أثر أدبها - رضي الله عنها - في بناتها<sup>(17)</sup>.

### 4 - الكناية عن الحيوان بالكبد الرطبة:

ومنه ما جاء في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) في قوله صلى الله عليه وسلم: " في كل كبد رطبة أجر "<sup>(18)</sup>.

قال الصنعاني مبينا الكناية في هذا الحديث: "الرطوبة هنا كناية عن الحيوان، أي: في الإحسان إلى كل حي بسقيه ونحوه أجر، ويسمى الحي: ذا كبد رطبة؛ لأن الميت يجف جسمه وكبدته"<sup>(19)</sup>، وقيل الرطوبة هنا كناية عن الحياة، وقيل إن الكبد إذا ظمئت ترطبت بدليل أنها إذا ألقيت في النار ظهر منها الرشح والسبب في ذلك أن النار تخرج منها رطوبتها إلى خارج، فقد كنى عن الحياة بالرطوبة لأنها لازمة لها، والمعنى: الأجر ثابت في إرواء كل كبد حية<sup>(20)</sup>.

### 5 - الكناية عن الإذلال بالإرغام:

ومن أمثله ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؛ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيُتَيَّنْ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى شَفَعَنَ لَهُ صَلَاتُهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى تَمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتْ تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ"<sup>(21)</sup>.

وضح الصنعاني الكناية في قوله: (ترغيماً للشيطان) إذ قال: "ترغيماً للشيطان" أي: إصاقاً لأنفه بالرغام وهو التراب، وهو كناية عن إزالته؛ لأنه قد أراد تلبس الصلاة على العبد فأمر الله بترغيم أنفه؛ ولأنه امتنع عن السجود وامتنل العبد فأرغم أنفه وأذله<sup>(22)</sup> ، وذكر هذا الأمر القاضي عياض بقوله: "سجدي السهو كانتا ترغيماً للشيطان أي : إغاطة له وإذلال، مأخوذ من الرغام وهو التراب، ومنه أرغم الله أنفه، والمعنى يشكر الله تعالى بها على جبر صلاته، وتلافى ما لبس عليه الشيطان فيها بكيده، ووسوسته والمبادرة إليها لرغم أنفه ورده خاسئاً عن مراده، وامتنل ما عصى هو الله به من تركها حين أمر بها، فأبى<sup>(23)</sup> ، وإلى هذا المعنى ذهب أغلب العلماء<sup>(24)</sup>.

#### 6 - الكناية عن سد الأذن بالبول:

مما جاء كناية عن سد الأذن بالبول ما جاء في حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: "ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ - صلى الله عليه وسلم -: "ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ"<sup>(25)</sup>.

بين الصنعاني الكناية الواردة في قوله (ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ) بقوله: "كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر، وقيل: أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجبه عن الذكر"<sup>(26)</sup>، ثم ذكر بعد ذلك أن هذه الكناية عن ازدراءه والاستخفاف به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول<sup>(27)</sup>، وحمله الخطابي على التمثيل بقوله: "بال الشيطان في أذنه، يشبه أن يكون ذلك مثلاً ضربه له، شبهه حين غفل عن الصلاة وتناقل بالنوم عن القيام لها ممن وقع البول في أذنه فتقل سمعه وفسد حسه لذلك، والبول ضار"<sup>(28)</sup> ، وذكر ابن قرقول أن الطحاوي حمله على الاستعارة عبّر به عن طوعه له وعن فعل أقبح ما يفعل بالنوم ومن يُدَلُّ ويُفَهَّر<sup>(29)</sup>، ولعل حملها هنا على الكناية أولى من التشبيه والاستعارة ، لأنه أطلق اللفظ وأراد به لازم معناه فالمعنى يدل على أنها من نوع الكناية عن الموصوف والله تعالى أعلم .

#### 7 - الكناية عن اجتناب النساء بشد المنزر:

ومنه ما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَجْتَنُّهُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَنُّهُ فِي غَيْرِهِ، وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ أَشَدَّ، وَكَانَ يُحْيِي لَيْلَهُ وَيُوقِظُ أَهْلَهُ وَيَشُدُّ مَنَزْرَهُ"<sup>(30)</sup>.

تحدث الصنعاني عن قوله (وَيَشُدُّ مَنَزْرَهُ) على أنه كناية بقوله: "شَدُّ الْمَنَزْرِ كناية عن اجتناب النساء أو عن الجِدِّ والاجتهاد في العمل"<sup>(31)</sup> ، وهذا المعنى ذكره ابن قرقول بقوله: "شَدُّ مَنَزْرَةَ الْمَنَزْرِ وَالْإِزَارَ: مَا أَنْتَرَزَ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ أَسْفَلِهِ، وَفِيهِ تَأْوِيلَانِ:

أحدهما: أنه كناية عن البعد عن النساء، كما قال الشَّاعِرُ<sup>(32)</sup>

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَازِرَهُمْ دُونَ النَّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

ويدل على صحة هذا التأويل ما وقع لبعض الرواة في كتاب ليلة القدر: "اعْتَزَلَ فِرَاشَهُ وَشَدَّ مِئْزَرَهُ" قال القاسبي: كذا في كتب بعض أصحابنا، قال ابن قتيبة: وهذا من لطيف الكناية عن اعتزال النساء. والتأويل الثاني: أنه كناية عن الجدِّ في العمل، والعبادة والتشمير لذلك، والتأهب له<sup>(33)</sup>، وإلى هذا المعنى ذهب أغلب العلماء<sup>(34)</sup>.

#### 8 - الكناية عن الجماع بالجهد:

ومن أمثله قوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ، ثُمَّ جَهَدَهَا، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ"<sup>(35)</sup>. بين الصنعاني أن الكناية الواردة في الحديث الشريف هي في قوله (ثم جهدها) إذ قال: "ثم جهدها بفتحات، أي: بلغ المشقة بها، وكدها بحركته وهو كناية عن معالجة الإيلاج"<sup>(36)</sup>، ثم شرع بعد ذلك بذكر قول ابن الأعرابي وقال ابن الأعرابي: الجهد بالفتح من أسماء النكاح، ولعله كناية مأخوذة من الجهد بمعنى المبالغة<sup>(37)</sup>، وهذا المعنى نجده عند القاضي عياض، حفزها بلغ مشقتها، يقال: جهده وأجهده بلغته مشقته، والأولى هنا أن يكون (جهد) أي بلغ جهده في عمله فيها، والجهد الطاقة والاجتهاد منه، وهي إشارة إلى الحركة وتمكن صورة العمل<sup>(38)</sup>، ونجد أغلب العلماء تدور أقوالهم حول هذا المعنى<sup>(39)</sup>.

#### 9 - الكناية عن الجماع بالإتيان:

ومنه ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُعَاوِدَ، فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا"<sup>(40)</sup>. فقد بين الصنعاني أن معنى إذا أتى أحدكم أهله كناية عن الجماع<sup>(41)</sup>، ونجد هذا المعنى عند أغلب شراح الحديث<sup>(42)</sup>.

### المطلب الثاني

#### الكناية عن صفة:

#### 1 - الكناية عن الغباوة بعرض القفا:

من أمثله هذا النوع ما جاء في حديث سهل بن سعد قال: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ؟ أَمْمَا خَيْطَانِ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ هُمَا سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ"<sup>(43)</sup>.

ذكر الصنعاني أن لفظ (عريض القفا) كناية عن الغباوة بقوله: "لأن من لازم عرض الوسادة أن يكون القفا الموضوع عليه عريضاً، وقيل: إن هذه الكلمة كناية عن الغباوة، وقلة الفطنة، ولم يظهر منه وهو في عريض القفا ظاهر"<sup>(44)</sup>، ويحمل هذا الحديث في أغلب مصنفات أهل الحديث على أنه كناية عن الغباوة، وقد ذكر الخطابي على أنه يُحمل على وجهين: أحدهما أن عريض القفا، إنما يقال ذلك لمن ينسب إلى البله والغفلة، يقال: فلان عريض القفا، إذا كان قليل الفطنة، غليظ الفهم، وقد يُحمل على وجه آخر،

وهو أنه إذا كان يأكل حتى يسفر فيتبين له الخيط الأسود من الخيط الأبيض، كان كمن تغذى، ثم صام بقية نهاره، فتدوم له كبُدنة بدنه وعرض قفاه، فلا ينهكه الصوم ولا ينقص شيئاً من لحمه<sup>(45)</sup>، وذهب معظم أهل الحديث إلى ما ذهب إليه الخطابي<sup>(46)</sup>.

## 2 - الكناية عن السرور بالعين

ومن أمثلة هذا النوع ما جاء في حديث صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ - رضي الله عنه - : "أَنَّ يَهُودِيَيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَذْهَبُ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ، قَالَ لَا نَقُلْ لَهُ نَبِيٌّ، فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَهَا كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَعْيُنٍ"<sup>(47)</sup>.  
فقد بين الصنعاني الكناية الواردة في الحديث الشريف بقوله: "كانت له أربعة أعين كناية عن شدة السرور؛ لأنه يزداد به قوة البصر حتى كأن كل عين عن عينين، كما أن الحزن ينقص منه البصر بدليل قوله تعالى: {وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ} {يوسف: 84}"<sup>(48)</sup>، وهذا المعنى ذكره العيني بقوله: "كناية عن فرحه ونشاطه إذا سمع هذه اللفظة وهي قوله: "نبي" ممن لا يؤمن به"<sup>(49)</sup>، وإلى هذا المعنى ذهب أغلب العلماء<sup>(50)</sup>.

## 3 - الكناية عن العطاء باليد:

ومنه ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللَّهُ: أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ"<sup>(51)</sup>.

بين الصنعاني أن اليد يراد بها الكرم ويكنى بها عن العطاء في قوله: "واليمين هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح، وخص اليمين؛ لأنها في الأكثر مظنة العطاء على طريق الاتساع والمجاز"<sup>(52)</sup>، وحملها البعض على التمثيل، والمراد: أنه في غاية الغنى، وعنده من الرزق ما لا نهاية له<sup>(53)</sup>.

## 4 - الكناية عن الشرف وطول القامة والجود والكرم بـ (رفيع العماد وطويل النجاد و عظيم الرماد و قريب البيت من الناد):

وهو ما جاء في حديث أم زرع الطويل: "قَالَتِ النَّاسِعَةُ: رَوَّجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ"<sup>(54)</sup>.

فقد بين الصنعاني أن هذا الحديث مشتمل على كنايات متعددة بقوله: "رفيع العماد وصف له بالشرف، وسناء الذكر والرفعة في قومه، وطويل النجاد بكسر النون وصف له بطول القامة، والنجاد حمائل السيف، والطويل يحتاج إلى طول حمائل سيفه والعرب تمدح بذلك، وعظيم الرماد وصف له بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده ويكثر رماده... قريب البيت من الناد أي: النادي، وهو مجلس القوم، وصف له بالكرم والسؤدد؛ لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفتة؛ لأن الصيغان

يقصدون النادي، وأصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من البيت القريب من النادي، وهذه صفة الكرام، واللئام بخلاف ذلك<sup>(55)</sup>، وهذا الحديث يُحمل في أغلب مصنفات أهل اللغة وشرح الحديث على الكناية<sup>(56)</sup>.

## الخاتمة

بعد أن فرغت من إكمال هذا البحث لا بد أن أذكر أهم ما توصلت إليه من النتائج :

- إن أهم ما يميز الصنعاني في كتابه التعبير لإيضاح معاني التيسير هو نقله وجمعه للآراء ، فقد ظهر في هذا الكتاب أنه جمع الكثير من الآراء ، وهذا لا يعني أنه مجرد ناقل ، فقد كان يُدلي في كثير من الأحيان برأيه بأسلوب بلاغي رفيع .
- تبين لي أن الصنعاني قد فهم الموضوعات البلاغية فهماً دقيقاً بشكل لا يتعارض مع ما ذهب إليه علماء البلاغة .
- كانت نسبة الكناية عن موصوف عند الصنعاني في كتابه أعلى من الكناية عن صفة .
- انفراد الصنعاني في بعض الأمثلة برأي لم يتطرق له أحد من العلماء الذين سبقوه ، ولا الذين جاءوا بعده كما ورد ذلك في الكناية عن عدم التسديد بالإشارة بالأصابع .
- من خلال البحث في كتاب التعبير لإيضاح معاني التيسير تبين لي أن أنه لم يقتصر على علم معين من علوم البلاغة ، فقد لاحظت أنه احتوى على الكثير من الفنون البلاغية المتنوعة .

- (1) العين 411/5 .
- (2) معجم مقاييس اللغة 139/5 .
- (3) ينظر: البيان والتبيين 117/1 ، والبديع 64 ، والصناعتين 368 .
- (4) دلائل الاعجاز 105 .
- (5) مفتاح العلوم 402 .
- (6) ينظر: المثل السائر 194/2 ، وتحرير التحبير 143/1 ، وبديع القرآن 53 ، والمصباح 70 ، ونهاية الارب 59/7 ، والاقصى القريب 72 ، والطراز : 373/1 .
- (7) سنن الترمذي 216/4 (2453) .
- (8) التحبير لإيضاح معاني التيسير 307/1 .
- (9) التتوير شرح الجامع الصغير 90/4 .
- (10) صحيح مسلم 1906/4 (2451) .
- (11) التحبير لإيضاح معاني التيسير 464/1 .
- (12) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم 477/7 ، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم 421/9 .
- (13) صحيح البخاري 141/2 (1560) .
- (14) التحبير لإيضاح معاني التيسير 286/3 .
- (15) ينظر: الكواكب الدراري 88/8 .
- (16) مصابيح الجامع 81/4 .
- (17) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 125/3 .
- (18) صحيح البخاري 111/3 (2466) .
- (19) التحبير لإيضاح معاني التيسير 439/4 .
- (20) ينظر: فتح الباري 439/10 ، والتوشيح شرح الجامع الصحيح 1666/4 .
- (21) صحيح مسلم 400/1 (571) .
- (22) التحبير لإيضاح معاني التيسير 555/5 .
- (23) إكمال المعلم بفوائد مسلم 211/2 .
- (24) ينظر: فتح الباري 94/3 ، وعمدة القاري 313/7 ، وشرح السيوطي على مسلم 238/2 ، والبدر التمام شرح بلوغ المرام 203/3 .
- (25) صحيح البخاري 52/2 (1144) .
- (26) التحبير لإيضاح معاني التيسير 19/6 .
- (27) ينظر: المصدر نفسه 19/6 .
- (28) أعلام الحديث شرح صحيح البخاري 635/1 .
- (29) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار 553/1 .
- (30) صحيح البخاري 47/3 (2024) .
- (31) التحبير لإيضاح معاني التيسير 44/6 .
- (32) ينظر: ديوان الأخطل 110 .
- (33) مطالع الأنوار على صحاح الآثار 248/1 .
- (34) ينظر: اللامع الصبيح 491/6 ، وشرح المصابيح 559/2 ، عمدة القاري 139/11 ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 438/3 .
- (35) صحيح البخاري 66/1 (291) .
- (36) التحبير لإيضاح معاني التيسير 353/7 .

- (37) ينظر: المصدر نفسه 353/7 .
- (38) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم 198/2 .
- (39) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح 435/2 ، وفتح الباري 100/1 ، وعمدة القاري 247/3 ، وإرشاد الساري 338/1 .
- (40) سنن أبي داود 56/1 (220).
- (41) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير 382/7 .
- (42) ينظر: شرح المصابيح 296/1 ، وشرح أبي داود للعيني 495/1 ، وفيض القدير 238 /1 .
- (43) صحيح البخاري 26/6 (4510) .
- (44) التحبير لإيضاح معاني التيسير 28/2 .
- (45) ينظر: أعلام الحديث شرح صحيح البخاري 1808/3 .
- (46) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال 41/4 ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم 26/4 ، ومطالع الأنوار على صحاح الآثار 240/6 ، وفتح الباري 133/4 ، وعمدة القاري 293/10 .
- (47) سنن الترمذي 157/5 (3144) .
- (48) التحبير لإيضاح معاني التيسير 254/2 .
- (49) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار 189/12 .
- (50) ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي 111/7 ، وذخيرة العقبي في شرح المجتبى 36/32 .
- (51) صحيح البخاري 73/6 (4684) .
- (52) التحبير لإيضاح معاني التيسير 661/4 .
- (53) ينظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح 2884/7 .
- (54) صحيح البخاري 27/7 (5189) .
- (55) التحبير لإيضاح معاني التيسير 465/6 .
- (56) ينظر: دلائل الإعجاز 105 ، والتبيان في علم البيان 37 ، والطرز 431 ، والكواكب الدراري 134/19 ، وفتح الباري 160/1 ، وعمدة القاري 172/20 .

### List of sources and references:

–Ershad Alsari Iesharh Saheh Albukhari : Ahmed Bin Mohammad Bin baker Bin Abd Almalek Al Qastalani Almasri , Abo Al Abbas , Shuhab Al Deen (date : 923 HJ ) , Al matbaa Al Kubra Al\_ameya , Egypt , p7 , 1323 HJ .

–Aalam Alhadeth (Saheh Al Bukhari ‘s explaining) : Abo Sulyman Mohammad Bin Mohammad Al Khutabi (date 388 HJ ) , Achieved by : Dr. Mohammad Bin Saad Bin Abd Alrahmaan Al Suod , Om Al Kura University ( scientific research center and Islamic heritage ,print 1,( 1409HJ \_ 1988 C ) .

---

–Alaksa Al kareb fe Alm Albayan , Zain Aldeen Abo Abdullah Mohammad bin Mohammad Bin Amro Altanokhi , (749 HJ ), printed by Alsaada press in Egypt , p 1 ,( 1327 ) HJ 0.

–Akmal al Muaalem Befawaad Muslem : Ayaad bin Musa bn Ayaad bin Amroon Alyahsbi Alsabti , Abo Alfadel , (date 544 HJ) achieved by Dr. Yahya Ismaael , dar al wafaa for printing , publishing and distribution ,Egypt , p 1 (1419 HJ \_1998 C) .

– Albader Altmam Shareh Belog Almram : Alhussain bin Mohammad bin Saad Alaay , who was known as Moroccan (date : 1119 HJ ), achieved by Ali bin Abdullah Alzebin ,dar hager , p1 ,( 1414 HJ\_ 1994 C ) .

–Badi al Quran , Abo Mohammad Zaki Aldeen Abd Aladeem bin Abd Alwahed bin Abi Alasba Almasri (date:654 HJ) presented and achieved by : Dr. Mohammad Hafni Sharaf , Nahdet Misr library press in alfagala , p1 , 1975 C .

–Albayan wa altabyin , Abo Euthman Eamro Bin Bahr Aljahiz (date: 255 HJ ) Dar al kutub alamyia , beirut , Lebanon .

–Altbyan fe alm albayan almutla ala eajaz al quran , Abn Alzamalkani (date: 651) achieved by Dr. Ahmad Matlob , Dr. Khadeja Alhadethi , Alani press , Baghdad , p1 , (1383 HJ\_1964 C ) . (date: 261) , achieved by Dr. Mohammad Fuad Abd Albaqi , house of revival of arab heritage \_ Beirut .

–Altahbeer Laydah Maani al Taiseer : Mohammad bin Ismaael bin Salah bin Mohammad Alhussni , Alkahlani and then Alsanaani , Abo Ibraheem , Ez Aldeen , who known as his predecessors as the prince (date : 1182 HJ) , achieved ,commented on , came out it's conversation and adjust it's text by : Mohammad Subhi bin Hasan Hallaq Abo Mosaab , Alrushed library , alriyadh , KSA , P1,(1433HJ\_2012C).

–Tahreer Altahbeer fe Senaat Alshaer Wa Alnather Wa bayan ejaaz alquran ,Abn Abi Alasba Almasri (date :654 HJ) , achieved and presented by : Dr. Hafni Mohammad Sharaf presses of eastern advertising company , cairo, (1383 HJ) .

–Altanweer Shareh Aljamie Alsgher : Mohammad bin Ismaael bin Salah bin Mohammad Alhussni Alkahlani and then Alsanaani , abo Ibrahem , Ez Aldeen , who

---

known as his predecessors as the prince (date : 1182 HJ) , achieved by : dr. Mohammad Isaac Mohammad Ibrahim , dar alsalam library ,Alriyadh .

-al tawsheh shareh aljamie alsaheh: abd Alrahman bin Abi Baker, Jalal Aldeen Alseiuti (date 911HJ), achieved by : Radwan Jamie Radwan , alrushed library\_ Alriyadh , p2 , (1419 HJ \_ 1998C).

- hashyat al sandi ala sunan alnsaie : Mohammad bin Abd Alhadi Alttawi , abo Alhasan Noor Aldeen Alsanadi ( date :1138 HJ ), office of Islamic publication , Aleppo , p2, (1406 HJ \_ 1986 C) , AL-MARAJ international publishing house , p1, (1419 HJ \_ 1996 C) .

-Dalayil alaiegaz ,abd alqaher al jerjani (date: 471 HJ ) , achieved nd presented by: Dr. Mohammad Radwan Aldaya , Dr. Faiyz aldaya , Saad Aldeen library , Damascus , p2, (1407 HJ \_1987 C) .

-Dakherat alaqba fe sharah almujtba : Mohammad bin Ali bin Adam binM Alathube Alwalawe .

-sunan abi dawud : Abo Dawud Sulyman bin Alashath bin Isaac bin Besheer bin Shadad bin Amero Alazadi Alsjestani ( date : 275 HJ ) achieved by Mohammad Muhyee Aldeen abd Alhameed , modern library Sidon\_Beirut .

-sunan altermethi : mohammad bin isa bin sura bin aldahaak , altermethi , abo isa (date 279 HJ) , , achieved by bashsar awaad maarof , dar alghareb alislami \_ Beirut (1998C).

-shareh alsyoti ala muslim , aldehaj ala saheh muslim bin alhajaj : Abd Alrahlhk bin Abi Baker , Jalal Aldeen Alsayuti (datw 911 HJ) , achieved its origin and commented on by : Abo Isaac Alhawini Alatheri , dar Ibn Affan for publishing and distribution \_ KSA\_ alkhabr , p1, (1416 HJ \_ 1996 C) .

- Shareh sunan abi dawud : Abo Mohammad bin Mahmood bin Ahmed bin Musa bin Ahmad bin Hussain Algheabi Alhanafi Bader Aldeen Alayni ( date : 855 HJ ) Achieved by : Abo Almunther Khalid bin Ibraheem Almasri , alrushd library \_ Alriyadh , p1 , ( 1420 HJ \_ 1999C ) .

---

–shareh saheh al bukhari libn battal :Abn Battal Abo Alhasan Ali bin Khalaf bin Abd Almalek ( date : 449 HJ ) achieved by : abo Tameem Yassir bin Ibraheem , alrushed library \_ KSA , Alriyad , p2, (1423 HJ \_ 2003C ) .

–Sharah massabeh alsina : Mohammad bin Ez Aldeen Abd Alatif bin Abd Alaziz bin Ameen bin Freshta , Alroomi Alkarmani , Alhanafi , who is known as Ibn Almalek ( date : 854 HJ) achieved and studied by : a competent committee of investigators under supervision : Noor Aldeen Taleb , department of Islamic culture , p1 , ( 1433 HJ \_ 2012 C ) .

–Saheh al bukhari , Aljamie Almusnad Alsaheh Almukhtasar Mn Amoor Rassul Allah wa Senanah wa Ayamamah : Mohammad bin Ismaeel Abo Abdullah Albukhari Algafi ( date : 256 HJ) , achieved by : Mohamad Zuheir bin Naser Alnaser, dar tawq alnajat ( illustrated on the Sultanate ,add numbered Mohamed Fouad Abd Albaqi ), p1,( 1422 HJ ) .

–Saheh mMuslim , Almusnad Alsaheh Almukhtasar Benqel Aladel an Aladel ela Rassul Allah : Muslim bin Alhajaj Abo Alhasan Alqsheri Alnesabori .

–AL–Sinaeatayn , AL–Kitabat walshaer, 'abu hilal AL–Hasan bin eabd allh bin Sahl AL–Easkarii (t395h) , tahqiq : Ali Muhamad AL–Bjawi , , wa Muhamad 'abu AL–Fadl 'Ibrahim , dar 'Ihya' AL–Kutub AL–Arabiat , Eisaa AL–Babi AL–Halabii washurkah , misr , t 1 , 1371h – 1952 m 0  
t1 , 1432h– – 2011m .

–AL–Tiraz laisrar AL–Balaghat waeulum haqayiq AL–Aiejaz : Yahyaa bin Hamzat bin Ali bin 'Ibrahim , AL–Husayni AL–Eulawii AL–Ttalibii AL–Mulaqab bialmuayid biallah (t: 745h) , alktbt aleunsuriat – bayrut , t1 ,1423h .

–eumdat AL–Qari Sharah Sahih albikhari : 'abu Muhamad Mahmud bin 'Ahmad bin Musaa bin 'Ahmad bin Husayn AL–Ghitabii AL–Hanafii badr aldiyn aleayni (t:855h), dar 'Ihya' AL–Turath alearabii – bayrut , d0t ,d0,t0

---

-AL-Eayn , AL-Khalil bin 'Ahmad AL-Farahidi (t175h) tahqiq :d0 mahdi AL-Makhzumi , wd0 'Ibrahim AL-Samrayi , dar AL-Huriyat Iltabaeat , Baghdad , 1986m ,d0t0

-Fath AL-Bari Sharah Sahih AL-Bikhari: 'Ahmad bin Ali bin Hajar 'abu AL-Fadl AL-Easqilaniu AL-Shaafieii (t,852h) , Tahqiq Mahabi AL-Diyn AL-Khatib , dar AL-Maerifat , da0t,d0t0

-Fath AL-Muneim Sharah Sahih Muslim :AL-Aistadh AL-Duktur musaa Shahin lashin , dar AL-Shuruq , t ,1423 h - 2002m.

-fayd AL-Qadir Sharah AL-Jamie AL-Saghir : Zayn AL-Diyn Muhamad AL-Madeui Bieabd AL-Ruwuf bin Taj AL-Earifin bin Ali bin Zayn aleabdyn AL-Hadadii Thuma AL-Munawi AL-Qahiriu (t:1031h) , AL-Maktabat AL-Tijariat AL-Kubraa - misr , t1 , 1356h .

-AL-Kawakib AL-Darariu fi Sharah Sahih AL-Bukhari : Muhamad bin Yusif bin Ali bin Saeid , Shams AL-Diyn AL-Kurmanii (t: 786h) , dar 'Ihya' AL-Turath AL-Earabiu , Bayrut - lubnan ,t1 1356h - 1937m.

-AL-Lamie AL-Sabih Bshrh aljamie AL-Sahih : Shams AL-Diyn AL-Barmawi, 'abu Eabd Allah Muhamad bin Eabd alddayim bin Musaa AL-Nueaymii AL-Eisqulanii AL-Misriu AL-Shshafieiu (t:831h) , Tahqiq wadarisat : Iajnat Mukhtasat min AL-Muhaqiqin bi'lshraf nur AL-Diyn talab , dar AL-Nuwadir , Suria , t1 , 1433h-2012m

-AL-Mathal AL-Ssayir fi adb AL-Kitab walshshaeir , abn AL-Athir (t637h) , Tahqiq : Muhamad Muhii AL-Diyn Eabd AL-Hamid , Sharikat Maktabat wamutbaeat Mustafaa AL-Babi AL-Halabi waiwladih Bimissr , 1358h-1939m, d0t0

-Masabih AL-Jamie : Muhamad bin 'abi Bkr bin Omar bin 'abi bkrbn muhamad , AL-Makhzumi AL-Qurshia , badr AL-Diyn AL-Maeruf bialdamaminii (t:827h), Aietanaa bih Tahqiqaan wadibtaan watakhrija: nur AL-Diyn Talab , dar AL-Nuwadr, Suria , t1 , 1430h-2009m

---

-AL-Misbah fi Eilm AL-Maeani walbayan walbadie , Badr AL-Diyn 'abu Eabd Allah Muhamad bin Jamal AL-Diyn Muhamad bin eabd Allh bin Malik (t:686h) ,AL-Mutbaeat AL-Khayriat , 'Idarat : Muhamad Eumar AL-Khashab , t1 , 1341h 0

-Matalie AL-Ainwar Ealaa Sahah AL-Athar : 'Ibrahim bin Yusif bin Adhm AL-Wahraniu AL-Hamzii , 'abu 'Ishaq abn Qarqul (t:569h) , Tahqiq : dar AL-Falah lilbahth AL-Eilmii watahqiq AL-Turath

-Maejam Maqayis lilughat , 'Ahmad bin Faris (t395h) , Tahqiq : Eabd AL-Salam Muhamad Harun , dar AL-Kutub AL-Eilmiat , ta2,1389ha0

-Miftah AL-Eulum , 'abu Yaequb Yusif bin 'abi Bikr bin Muhamad Ali AL-Sukaki (t626h) , Tahqiq : Naeim Zirzur , dar AL-Kutub AL-Eilmiat , Bayrut - lubnan , 1403h-1983m0

-AL-Nnashir : Wizarat AL-Awqaf walshuwuwn AL-'iislat - Dawlat Qatar , ta1, 1433h- 2012m.

-Nakhib AL-Afkar fi Tanqih Mabani AL-Akhbar fi Sharah Maeani AL-Athar : 'abu Muhamad Mahmud bin 'ahmad bin Musaa bin 'Ahmad bin Husayn AL-Ghitabii AL-Hanafii Badr AL-Diyn AL-Einaa (t:855h) , Tahqiq : 'abu Tamim Yasir bin 'Ibrahim , Wizarat AL-Awqaf Walshuwuwn AL-lislat - Qatar , ta11429ha-2008m.

-Nihayat AL-Arb fi funun AL-Adab , Shihab AL-Diyn 'Ahmad bin Eabd AL-Wahhab AL-Nwayri (t732h) , Mutabie Kustatumas Washarkah , AL-Qahrt , d0t , da0t0